

## تقارير المراسلين

السبت 25 من رجب 1427 هـ 19 اغسطس 2006 السنة 131-العدد 43720

لمحات من مذكرات الأب متي المسكين  
الحواجز بين المسلمين والأقباط مصطنعة وليس لها أصل عرقي  
قابلت السادات بعلم البابا شنودة

عرض وتحليل: أشرف صادق



وسط الأحداث الساخنة في المنطقة وأنهال الدماء التي تسيل في لبنان والعراق وفلسطين صدرت هذا الأسبوع مذكرات الأب متي المسكين الراهب والعالم الكنسي الذي عاش بيننا سبعة وثمانين عاما، وعندما تصفحت مذكراته وجدته أرق أمام الكثير منها لبساطتها الشديدة ولرسالتها العميقة التي نحن في أشد الحاجة إليها في هذه الآونة وهي العلاقة مع الله والتحرر من سطوة المال، الذي وصفه الأب متي المسكين بأنه (الجبار) الذي يستعيد كل قوي الإنسان الفكرية والعاطفية والجسدية.

ورغم ان (متي المسكين) أثير حوله جدل كبير طوال سنوات حياته وبخاصة عندما جلس مع الرئيس السادات في سبتمبر 1981 وقت خلافه مع البابا شنودة إلا ان الرجل ظل صامتا لم يدافع عن نفسه ولم يتحدث عن هذه الواقعة أو غيرها، ولكنه ترك لتلاميذه سيرته التي كتبها بقلمه سنة 1978 وطلب عدم نشرها في حياته، وعندما رحل عن عالمنا في 8 يونيو 2006 عكف رهبان دير القديس أنبا مقار - حيث كان يقيم الأب متي المسكين وحيث يوجد جثمانه الظاهر - علي تسجيل مذكراته وطباعتها والتي تضمنت سيرة حياته( الطفولة، الصبوة، الحياة المدرسية) ثم الدخول الي الرهبنة وبعدها، تم تخصيص باب لما جري مع الرئيس السادات، وتم تخصيص باب لشهادته عن الأب متي المسكين.

بدأت بما نشرته الأهرام عندما رحل الرجل عن عالمنا، وما نشر في عدد من كبريات الصحف عنه، ومنها الإندبندنت البريطانية وتايم الأمريكية التي اختارته كأحد القديسين الذين يعيشون بيننا وقالت عنه:

في الدير القديم، دير مقاريوس، الذي يبعد 50 ميلا شمال غرب القاهرة في الصحراء، هناك راهب قبطي يصنع تأثيرا معتدلا فيجتذب نحو 500 زائر كل يوم واسمه متي المسكين، أي متي الفقير، ومثل المتوحد العظيم القديس انطونيوس، كان متي المسكين شابا ثريا، صيدليا غنيا عمره 29 عاما أنصت الي قول يسوع بع كل مالك فباع كل ماله من بيتين وعربتين وصيدلية وأعطى الحصيلة للفقراء ومبقيا فقط علي ثوب له، كرس نفسه للصلاة والنسك، انه خارج العالم ولكنه لا يزال فيه ومن قلايته، حيث يعيش أساسا علي الخبز والماء كتب أكثر من 40 كتابا وتبذة، أكثرها كتب بحثية في أمور الكنيسة، ويدير حركة الإصلاح الكاملة للدير الذي كان قد قارب علي الإضمحلال وبالتالي بدأ في إعادة تشكيل الحياة الرهبانية القبطية بشكل عميق الي درجة انه كان أحد الثلاثة المرشحين ليكون بطريركا قبطيا في الانتخابات البطريركية عام 1971.

مذكرات الأب متي المسكين بكل ما فيها من تفاصيل والتي تنشر الأهرام لمحات منها تعد بمثابة واحة خضراء وسط صحراء عالمنا الساخنة بالمعارك والحروب. والي التفاصيل.

### الحياة العائلية

الطفولة(1919- 1929):

هذه أول مرة أكتب فيها شيئا عن حياتي:  
مواليد 20 سبتمبر عام 1919، أسرة كبيرة عدا، فقيرة معيشة، محبة للعلم، خمسة أخوة تخرجوا في الجامعة، الأكبر تخرج عام 1933 والأصغر عام 1955.

كنت ابن عشر سنوات، كنت أصل إلي حلول لمشاكل الحياة ترضيني وتقنعني. كنت أستصغر أعمال من هم أكبر مني حينما تأتي خارجة عن أصول اللياقة ولكن دون أن أتكلم أو أظهر نقدي.

انتقلت إلي الاسكندرية لأعيش مع أخي الأكبر نجيب، وكانت والدتي قد توفيت سنة 1934 بعد مرض طويل مضم.

### قدوة الأم المنحنية الساجدة بالصلاة!

كانت والدتي متدينة جدا بصورة لا يصدقها عقل، فكانت وقيل ان تمرض تدخل غرفة خاصة. وكنت أتمسك بملابسها باصرار حتي تسمح لي بالدخول معها، وكانت تظل واقفة لعدة ساعات تصلي وتسجد، ولاتكف عن السجود مئات المرات، وكنت أحاول أن أسجد معها تقليدا، بل العجيب اني كنت أحسن ان هذا ضروري طالما أمي تسجد فيلزم أن أسجد معها، ولكن قواي كانت تخونني فأقف صامتا أتأملها وهي تقوم وتسجد كالمساقفة دون أن تكلم، لعدة ساعات، وفي يدها سبحة وصليب. وما هي الصلاة؟ كان أمرا بحير عقلي، ولكن كان يملوني شعور عجيب بالرغبة الملحة كل مرة لأصلي معها، فكنت أترقبها بانتباه شديد حتي تدخل الغرفة، فيطير قلبي من الفرح حينما تسمح لي بالدخول معها، وأبدأ أسجد!!

ماتت والدتي سنة 1934 بعد سفري إلي الاسكندرية بعد مرض عضال فالج - شلل نصفي - دام معها 7 سنوات طوال وصرنا نخدمها أثناءها. ولم تتوقف في هذه السنوات عن الصلاة، وهي جالسة، لأنها كانت لاتستطيع ان تقف أو تتحرك ولا حتي تنطق بأية كلمة

موضوعات في نفس الباب

● سلاح المقاومة واتهامات بشار الأسد تهددان بتغيير الأوضاع الداخلية ...

● قراءة لما بين سطور قرار مجلس الأمن رقم 1701 انتصار دبلوماسي ...

● سفير ألمانيا الجديد في مصر.. صور فيلما عن نجيب محفوظ وبعثق ...

● لمحات من مذكرات الأب متي المسكين الحواجز بين المسلمين والأقباط ...

Download the trading platform that wins the real awards!



FOREX:  
120+ crosses - Majors, Minors, Exotics. Spot, Forwards and Options

STOCKS AND CFDs:  
Trade on 18 exchanges across the globe

FUTURES:  
Online trading in commodities and financial contracts

MANAGED FUNDS:  
Powerful performance under professional management.

FREE 20 day trial

CLICK HERE

SAXO BANK



مواقع للزيارة

أخبار الأهرام

مركز الدراسات

السياسة الدولية

الأهرام المسائي

الأهرام ويكلي

الأهرام ابدو

الأهرام العربي

الأهرام الاقتصادي

الشباب

الديموقراطية

علاء الدين

لغة العصر

إعلانات و اشراكات

عناوين الأهرام الإلكترونية

إلا كلمة واحدة هي أقدس كلمة عرفها لسان بشري وهي كلمة كيرياليصون (يارب أرحم) فكانت ترددها منات المرات, لم تشك ولم تتذمر, وكنا نحترمها أشد الاحترام ونثق في صلواتها التي نطلبها جدا أيام الامتحانات, كما أضفت علي الأسرة كلها التقوي وروح الصلاة.

كنت طفلا محروما من كماليات الحياة, أو قل من جوهريات الطفولة. فلا أملك مصروفًا أبدا, ولا أملك أي شيء مما يملك جميع الأطفال من لعب أو ملابس خاصة أو أطعمة حلوة, ولكن لم أكن أشعر بالحرمان أبدا, بل كنت راضيا تمام الرضا.

#### بدء الاتصال بمدارس الأحد (1940-1943)

سأقتني قدماي مرة - وكنت أظن وقتها بمنيل الروضة عندما ذهبت لمقابلة زميل بمنزله قالوا لي انه موجود الآن في الكنيسة بالجيزة. وهناك في الكنيسة كان يحضر اجتماعا للصلاة, فحضرته. وفي نهاية الاجتماع طلبوا مني أن أصلي, وكانت أول مرة في حياتي وأنا في القاهرة أن أدعي للصلاة في وسط الكنيسة, فصليت بدون تردد, وكنت متحمسا جدا في صلاتي لأنني عندما أصلي أكون صادقا مع نفسي وأحس بوجودي في حضرة الله.

ولكن كانت الصدمة الكبرى في مساء يوم كنا مجتمعين فيه في منزل الأستاذ سعد عزيز بالجيزة (فيما بعد المتنيح الانبا صموئيل أسقف الخدمات) في اجتماع محبة. وطرح أحد الاخوة سوألا عن علاقتنا بالبروتستانت. فتبرع أحد المسنولين بالرد الذي يفهم منه التعامل معهم, بدأت أنا أتساءل لماذا؟ فتطور الرد الي الأمر (وكان المتكلم هنا هو المرحوم المهندس يسي حنا مدير شركة ماركوني اللاسلكية سابقا) الأضع يدنا إلا في يد من يؤمن بمبادئنا! فاعترضت وقلت ان هذه عزلة وليست بحسب التجليل, وهنا طرحت أنا سوألا محرجا - ولكن يقطع في الأمر - هل لن يدخل الملوكوت البروتستانت والكاثوليك؟ وكان رئيس الجماعة جالسا يسمع واسمه ظريف عبد الله (فيما بعد المتنيح القص بولس بولس راعي كنيسة دمنهور) فأخذ السؤال من فمي وطرحة للاستفتاء العام للجماعة الجالسة وكانوا نحو 20 شابا, فكان الرد بالإجماع إن لابروتستانتني ولا كاثوليكي سيدخل الملوكوت طبعاً! وإلا فما قيمة الارتوكسية؟ وهنا فهمت أنني أمام كارثة إيمانية بل كارثة وطنية وشعبية معا, ولكن علي ضوء هذا الاستفتاء بدأت أفهم الأمور من حولي.

لقد عاني العالم كله من صراع العقائد الدينية تماما كما عاني من صراع الأحزاب السياسية, بل لا أخرج عن الواقع كثيرا حينما أقول ان منشأ الصراع العقائدي الديني هو منشأ سياسي دولي ولكن مصر بنوع ممتاز عانت من كلا الصراعين ولتزال تعاني. انها عتمة العقول وضيقها وانحصارها في أفق شخصي وروية ضيقة.

وأدركت انه لا فرق بين العلم والسياسية والدين, فالكل يحتاج الي قائد أمين جدا ومتفتح جدا وحر جدا, كما يحتاج الي تلميذ لا يبيع عقله لكل مناد أو يجري وراء القطيع ليبدخل أية حظيرة. وكان ألن ما واجهت في اختياراتي ومشاهداتي في أيام شبابي هو رؤيتي كيف يعرض الزعيم رايه (مدرسا كان أو زعيما دينيا أو أمين مدارس أحد) علي من يتبعه فيستعده, وكيف يبيع الشباب عقولهم ونفوسهم بسداجة عن حماس وإخلاص وثقة لمن هم ليسوا أبدا أهلا لهذه الثقة, وبمضي الأيام تكتشف الأجيال انه قد غرر بها وأنها سارت وراء شخصيات تافهة أضلتهم الطريق وأفقدتهم الرؤية الصحيحة.

هذه هي مصيبة هذا الجيل.

القوة المسيحية أمام غير المسيحيين

كانت سمعتي في الحي الذي أسكن فيه في منيل الروضة سمعة طيبة, فكانت صاحبة المنزل (التي تسكن في الدور الرابع وأنا أسكن في الدور الثالث) تتبرع لتحكى للجيران عن سلوكي وأخلاقي, فكانوا يزدادون احتراما لي, وكنت في الحقيقة أحرص علي هذه السمعة لان الطلبة في هذا الحي كانت لهم سمعة في غاية الرداءة.

و ذات يوم لم أخرج, وكان باب الفرندة مغلقا بالشيش فقط فكانت أسمع وأنا نائم علي سرير ي ما يدور بين صاحبة المنزل (مسلمة) فوقي وبين الجيران أمامي, وبدأوا يتكلمون عن سلوكي وكيف اني لم أخرج شعور أحد من الجيران قط( كانوا مسلمين اترাকা وابنهم معيدا في كلية الزراعة), فردت صاحبة المنزل علي استفسارهم منها عن سبب اختلافي عن باقي الطلبة (القاطنين في نفس المنزل) فقالت لهم لأنه مسيحي!! أثرت في هذه الكلمة وادركت قيمة الشهادة للمسيح بالسلوك.

والعجيب ان صداقتي وحيي للمسلمين كان موضع تساؤل مستمر من المسيحيين وكانه أمر يؤذيهم, فكانت أزداد عجباً وغيره فأحدثهم عن أصالة الوعي المسيحي انه وعي انساني قبل كل شيء.

ولكني كنت أبذل جهدا في إزاحة الحواجز التي تحجزني عن المسلمين لانها حواجز مورثة ومتبادلة, غير اني كنت أكتشف يوما بعد يوم انها حواجز مصطنعة وليست أصيلة, فليس لها أصل عرقي عنصري قط.

#### في الجامعة

لم أدرس سوي علوم الكيمياء والصيدلة والفارماكولوجي, ولم يسعدني الحظ قط أن وقعت عيني أو يدي علي أي كتاب في الأدب والفلسفة, وهذا أمر يذهلني ويذهل كل من يعرف هذه الحقيقة! فمزلنا كان فقيرا للغاية واخوتي درسوا جميعا في كليات عملية, فلم أسمع حتي عن اسم أديب حديث أو فيلسوف مع اني كنت في غاية التعطش للأدب والفلسفة, ولكن مصاريفي التي كنت أحصل عليها من والدي لكي أعيش في القاهرة وأدرس وأسكن واشتري الكتب وأكل طوال الشهر كانت 5 جنيهات من عام 1938 الي عام 1943 (طبعاً غير مصاريف الكلية) فلم يكن يتوافر لدي ملهم واحد.

### في وسط العمل الناجح (1944- 1948)



مع البابا شنودة في زيارة قداسه لدير الأنبا مقار في 3 نوفمبر 1996م

ولما عملت بعد تخرجي في قسم المستشفيات كانت ماهيتي( أثناء الحرب بالأمر العسكري)12 جنيتها فلم تكن تكفي أكلي وسكني. ولما انشغلت بشراء وإدارة اجزخانة بدمنهوور لم يكن لدي دقيقة واحدة أقرأ فيها. ولما تركت العالم ودخلت دير الأنبا صموئيل لم يكن في هذا الدير مكتبة ولاكتاب واحد ولا حتى مجلة قديمة أو حديثة.

ولكن ازداد حنيني جدا للحرية في الله التي سبق وإن حاولت ان أجدها في العلم والسياسة والدين، واتي لي ان اجد هذه الحرية في عالم مستعبد، خصوصا في مصر التي كانت قد قيدت العلم بسلاسل التعصب والاضطهاد والفكر الضيق، وقيدت السياسة باصنام الزعامة التي فرضت نفسها علي الشعب حتي اعتاد عليها الشعب ثم عيدها عن طواعية منهزمة، وقيدت الدين حتي جعلته تحت الوصاية، وسلسلت الاجيل بسلسلة ربطته في ركن الكنيسة، تحله عندما تشاء وترطبه عندما تشاء، وتلبسه الثوب الذي تريد: ثوبا ارتودكسيا أو كاتوليكيًا أو بروتستانتيا.

ازداد حنيني لله جدار، وازداد حبي له. وبدأت اسأل. أين أجدك يا الله؟ لقد بحثت عنك في كل مكان فما وجدته: لا في العلم، ولا في السياسة، ولا في تعصبات رجال الدين، ولا في المال الذي بدأ يملأ خزائني. فأين أجدك؟ سؤال ظل هو موضوع صلاتي ودموعي بالنهار وأثناء العمل وبالليل أثناء هذه الصلاة. طلبت من الله بلجاجة ان يسهل خروجي من العالم لكي أعيش حرا من بني الانسان، أو بالأحرى لأعيش منتهي حريتي في الله، أو علي الاطلاق أعيش في الله، كان هذا امر غير مصدق لي ولجميع اقاربي واصدقائي، وفي ذهني أنا أيضا. فقد بلغت درجة من النجاح في المدينة جعلت جميع الاجزخانات تعمل لي ألف حساب.

هذا بالإضافة الي أن الاجزخانة اشتهرت بالامانة والدقة، وبأني رجل اجتماعي أحب الناس والناس يحبونني.

كذلك فإن علاقتي بأسرتي واصدقائي كانت تتسم بالمرح وليس فيها مآكان يشير الي أنني أعتمز ترك العالم. كل هذا جعل خروجي ويبيعي للأجزخانة أمرا شاقا جدا علي الناس وعلي، لأنه كان يتحتم ان أقابل يوميا منات من الشخصيات تأتي خصيصا لتقنعني بالعدول عن رأيي، وبالأخص موظفو المديرية لاني كنت أعطيهم سلفا مالية تتراوح ما بين 10- 20 جنيهها يسدونها علي أقساط شهرية بدون فوائد، حتي يصرفوا منها في وقت ضيقهم خصوصا أيام اقساط المدارس، وكان معظمهم من المسلمين، هؤلاء كانوا أكثر الفئات تأثرا، وحاولوا بكل الطرق ان يثبوني عن مسيرتي.

حتي حدثت المفازلة الفاصلة: بين ان أبقى في العالم أبيع وأشتري وأعطني وأعول أسرة، وبين أن أنطلق في رحاب الله أحب وأفرح وأعرف وأتمو بلا قيود، فلم تستطع جميع المعوقات وكانت هائلة ومخيفة ان تمنعني عن الانطلاق، فأنطلقت الي الدير وكنت أول شاب متعلم ولج طريق الرهبنة في جبلي، وكان خروجي للرهبنة في عام1948.

### الطريق الي الرهبنة (عام1948)

وخرجت من دمنهور الساعة العاشرة مساء، ومعني جنيهان أجرة المواصلات حتي الدير. كان خروجي بكل معني الكلمة، كنت كطائر ينطلق في الأجواء العليا بفرح لاتعيقه الجاذبية الأرضية، لأنه قد فرد جناحيه لتحمله قوة أخرى، ومن فوق كان ينظر الي كل شيء فيراه صغيرا وصغيرا جدا أصغر من جناحيه الطويلين حينما يلحهما بعينه فيمتلئ زهوا بأنه قد صار حرا والدنيا كلها تفر من تحت بصره.

ذهبت الي الدير مقفعا بمشاعر وقوة لا أستطيع قط أن أعبر عنها. لم تكن الرهبنة هدفا لي، ولكن التحرر من الناس، وما يربط الناس بتراب الأرض حتي يطويهم تحت هذا التراب عينه. هذا كان هدفي. كنت أحب الناس جدا، كما سبق ان قلت، وكان الناس حتي هذه اللحظة يحبونني ويلاحقونني أينما كنت، وهذه هي احدي معطلات حياتي في تكميل مسيرتي نحو الحرية والتحرر من ذاتي، ولكني طلبت الرهبنة كأفضل حياة أستطيع فيها ان أعيش حريتي مع الله، وأتحرر من ذاتي وكل ما يربطني بالأرض عبر الناس.

### الاختبار الرهباني

ومنذ أول يوم دخلت فيه الدير دخلت الحياة مع الله بقوة وبساطة وعمق وهدوء، كنت أمضي الليل كله في الصلاة.

لم تكن الحياة الرهبانية بالنسبة لي حتي هذه اللحظة التي أعيشها الآن الا فصلا وتمحيصا لما كنت قد بلغته تماما قبل دخولي الي هذه الحياة.

قضيت في ديرى الأول - دير الأنبا صموئيل بجبل القلمون، مديرية بني سويف - ثلاث سنين تقريبا كانت ملء الشبع، وألفت فيها كتابي الأول حياة الصلاة الأرثوذكسية.

نزلت من الدير اثر مرض أصاب عيني( بمبادرة من الممتنح الارشيدياكون راغب مفتاح) واتصل بي أبي الروحي القمص ميخا المتوحد في كنيسته بمصر القديمة( قبل ان يصير بطريركا البابا كيرلس السادس) وطلب مقابلتي للمصالحة، لأنه كان قد طلب مني ان أنزل من الدير واتركه لألتحق بدير اخر - السريان - فلم أوافق.

قابلته وتصافحنا. ذهبت لزيارة أديرة وادي النظرون بنصيحة من الاب الروحي نفسه، ولكن اسقف دير السريان أمسكني عند دخولي الدير ورسمني كاهنا(19 مارس 1951 -

عيد الصليب) باسم متي المسكين علي اسم القديس متي المسكين مؤسس دير بأسوان في أوائل القرن الثامن، وذلك بسبب وجود راهب آخر في الدير بنفس اسم الراهب متي متاوس

دعيت بعد مضي ثلاث سنوات في الوحدة في المغارة للذهاب الي الاسكندرية سنة 1954 لأعمل وكيلا للبطريرك أبنا يوساب الثاني، فرفضت وأعيدت الي الدعوة برجاء من البطريرك. بالحاج، وعاد الاسقف يترجي، وبالحاج فلم استطع الرفض لشعوري بالخلج، وإحساسي بان الله معي، ولأنه لن يضيرني شيئا أن أكون في المغارة أو في الاسكندرية.

عملت منذ أول لحظة بعقلية منظمة وتخطيط لإعادة أوضاع البطريركية المنهارة، فديون البطريركية كانت تزيد علي 5 آلاف جنيه، وماهيات الموظفين غير مدفوعة منذ ثلاثة أشهر.

كان لا بد من حصر الموارد وتدبير الدخول، فأنشأت دفاتر تسجيل لأول مرة وسجلتها بوزارة الداخلية وختمت صفحاتها، دفاتر لكل شيء، وربتت ماهيات ثابتة للكهننة لأول مرة في القطر المصري، وكانت الماهيات عالية جدا وقتها: يبدأ الكاهن بـ 25 جنيها مرتبا( علما بأن خريج الجامعة كان يتقاضى 12 جنيها) - مع علاوات سنوية بدون توقف، مع أثر رجعي جعل أكبر كاهن يتقاضى 55 جنيها.

وبدأت أعين المسنولين في كل كنيسة لحصر الدخول في الخدمات فارتفع الدخل سريعا مما غطي الديون في ثلاثة أشهر، ولكن يظهر من هذا ان الكهننة كانوا يتفاوضون من هذه الدخول لأنفسهم ما يزيد علي ثلاثمائة جنيه شهريا للواحد!

وهنا بدأ تكتل الكهننة للتخلص مني بأية وسيلة، حاولوا كثيرا وكثيرا لدي البطريرك، واستخدموا وكيل المجلس الملي.

وبعد أن كنت قد بدأت بترتيب الخدمة ورسمية أول كاهنين جامعيين( مبنا اسكندر، ويوحنا حنين) في الاسكندرية، وهذا أيضا بدوره أثار حفيظة الكهننة، وجعلهم يستميتون في السعي للتخلص مني.

ففرحت للغاية - انه خروج جديد وأخذت الرهبان واتجهنا الي وادي الريان،( كنت قد اكتشفته في رحلاتي المتعددة وأنا بدير الانبا صموئيل.

#### مع الرئيس السادات



مع الرئيس الراحل السادات

حدثت الازمة فجأة باعلان الكنيسة القبطية يوم 26 مارس 1980 الغاء الاحتفالات بعيد القيامة الموافق 6 أبريل 1980، ويرفضها لأول مرة في التاريخ بروتوكول الحكومة الخاص بالمندوبين المرسلين من قبل رئيس الدولة للتعبيد علي الاقباط داخل الكنائس سواء في القاهرة أو الاسكندرية أو سائر المحافظات، وتطبيق ذلك ايضا علي كل الكنائس القبطية في كل بلاد العالم بمنع السفراء والقناصل من دخول الكنائس القبطية لتقديم تحية العيد للأقباط.

كان هذا في نظر بعض السياسيين بمثابة تحد شخصي للرئيس أنور السادات خاصة أن توقيته جاء متزامنا تماما مع استعداده للسفر إلي أمريكا للتفاوض في مشروع الحكم الذاتي للفلسطينيين.

وقد اجبرني بعض اراخنة الاقباط علي التدخل لحل الازمة، ولكن بعد فوات الوقت، فقابلت الرئيس السادات مساء السبت 5 ابريل 1980 قبل سفره بيوم واحد إلي الولايات المتحدة، وذلك بعلم ورأي قداسة البابا شنودة والمجمع الموسع الذي انعقد في دير الانبا بيشوي كمحاولة لحل الازمة في آخر لحظة، فأخبرني الرئيس في هذه المقابلة بأنه مستاء من تصرف الكنيسة. ثم اقتعني بعض الاساقفة بضرورة مقابلة الرئيس بعد عودته لتقديم مذكرة توضيحية من اللجنة البرلمانية المقترحة لمتابعة شئون الاقباط لتكون بمثابة قناة شرعية بين الكنيسة والدولة. وقابلته بالفعل بعد أخذ البابا علما بالمقابلة. وقدمت له المذكرة فقبلها ووعد بدراستها.

ولكنني ادركت خطورة المظاهرات التي رتبها بعض الاقباط في الولايات المتحدة للقيام بها ضد الرئيس في أمريكا امام البيت الأبيض وامام الفندق الذي سينزل فيه الرئيس بليز هاوس. كل هذا علم به الرئيس السادات قبل سفره مسبقا! وقد تم هذا كله بالفعل وبكل تفصيلاته كما نشرته الصحف. وقد علمت به وأنا عند الرئيس عندما قابلته بعد عودته، مما كان له أسوأ الأثر في نفسه، إذ اعتبر أن الكنيسة قد ادخلت نفسها كطرف صراع ضد الدولة. ويكتب الاب متي المسكين في وثيقة مخطوطة لدينا في سبتمبر 1981:

دعيت لمقابلة السيد الرئيس أنور السادات وطلب مني ابداء الرأي فيما وصلت اليه العلاقة بين الكنيسة والدولة. واقترحت اولا مصالحة البابا، فرفض الرئيس رفضا باتا. فاقترحت حلا وسطا بتعيين لجنة وساطة من بعض الاساقفة مع بقاء البطريرك كما هو، فرفض رفضا باتا.

ثم اقترحت تعيين هيئة علمانية من المسنولين الاقباط للتعامل مع الدولة وبقاء الكنيسة بعيدة، فرفض ايضا.

ولما علمت بالنية القاطعة لتوقيف البابا البطريرك وابعاده, جاهدت ألا يمسه هذا الإجراء  
الوضع الديني وهو الشق الأول من تنصيبه وهو وضع اليد والصلاة واستدعاء الروح  
القدس للتقدس, فهذا ليس من اختصاص الدولة.

وفي الحال نشأت الحاجة إلى لجنة أساقفة مؤقتة للقيام بمهام البابوية. وطلب مني  
الرئيس اقتراح اسمائها لانه كانت قد اعدت اسماء أخرى غير لائقة قد اقترحت, فقدمت  
اسماء آباء أساقفة - تحت ضمانتي - إذ اكدت حكمتهم واعتدالهم.  
وان كان يحسب هذا اليوم هو اليوم الاسود في حياتي.

ملاحظة: طلب مني الرئيس في البداية, وبالبحاح شديد ان أكون مسنولا فرفضت (ذكر لنا  
الاب متي المسكين انه حينما الح عليه الرئيس السادات في هذا رد عليه قائلا: إذ ألححت  
علي فسوف تفقدني نهائيا, ولن تعثر لي علي اثر في أي مكان فيما بعد.

#### شهادات

في أحداث الكنيسة المولمة في ابريل 1980 وسبتمبر 1981 كان أبونا متي المسكين  
يخبرنا بمقابلاته سواء مع قداسة البابا أو مع الرئيس أنور السادات, ويسرد لنا ما تم  
في هذه المقابلات من أحاديث, لذلك فهناك ما لم يرد في المذكرات المكتوبة وها هي:  
1- اعترض الاب متي المسكين أولا على قرارات سبتمبر باعتقال المعارضين من  
السياسيين وبعض رجال الدين مسلمين ومسيحيين كما أخبره بها في هذا اللقاء الرئيس  
السادات قبل تنفيذها, فرجاه الاب متي المسكين ان يتراجع عنها لان العنف يولد العنف  
فرد عليه الرئيس بأن كل شيء قد أعد ولا يمكن التراجع عنه.

2- ولما تطرق الحديث الي ما ينوي اتخاذه مع قداسة البابا من: اعتقال, ومحاكمة,  
وتوجيه اتهامات, قال له أبونا متي المسكين:  
- يا سيادة الرئيس, أي انسان قبطني يتعلم من صغره ان يؤدي مطانية أي سجود  
للأرض) أمام رئيس الكنيسة, لذلك فأني مساس برئيس الكنيسة يحدث جرحا عميقا في  
مشاعر الأقباط.

وبالمناسبة يا سيادة الرئيس أتوسل اليك ألا تدعوه في خطبك شنودة بل الاتبا شنودة أو  
البابا شنودة لنلا تجرح مشاعر الشعب القبطي في الصميم.

3- ثم قال له: ليس من حقه عزل البابا لانه يظل بابا في الكنيسة طيلة حياته.  
وفعل لم يستخدم الرئيس كلمة عزل بل استخدم القرار الجمهوري الذي في سلطته فقط,  
فألغاه, ثم أعاده الرئيس حسني مبارك بعد ذلك عام 1984.

#### الرحيل

ولما كملت أيام خدمته مضي الي بيته (لوقا 23:1)  
وفي فجر اليوم الثامن من يونيه 2006 م. أول بؤونة 1722 ش. انتقل إلى الامجاد  
السماوية قدس الأب الروحي لدير القديس أنبا مقار القمص متي المسكين الراهب  
الناسك والعالم القبطي الكنسي الفاضل عن عمر يناهز السابعة والثمانين بعد مرض  
قصير الأجل, بعد ان حمل مسنولية تجديد الحياة النسكية مع الاحتفاظ بالأصالة الابانية  
القديمة في اربعة أديرة.

وبالإضافة الي ذلك حمل مشعل العلم والتنوير اللاهوتي والروحي في الكنيسة مع الالتزام  
بالأصالة.

فلتكن صلواته وشفاعته معنا ومع الكنيسة كلها.  
ولتهنأ الأجيال كلها بالتراث الطويل العريض الذي تركه الأب متي المسكين للكنيسة من  
سيرة حياة عطرة فاضلة وكنز من التعليم المسموع والمقروء وما سيسعد به كل من  
اراد ان ينهل منه ويعطي الاخرين طلبا للحياة الابدية, ولمجد اسم الله القدوس أمين.

#### بداية الصفحة

<a href="#">تقارير المراسلين</a>	<a href="#">العالم</a>	<a href="#">الوطن العربي</a>	<a href="#">مصر</a>	<a href="#">الصفحة الأولى</a>
<a href="#">ثقافة و فنون</a>	<a href="#">الرياضة</a>	<a href="#">اقتصاد</a>	<a href="#">قضايا و آراء</a>	<a href="#">تحقيقات</a>
<a href="#">المرأة و الطفل</a>	<a href="#">ملفات الأهرام</a>	<a href="#">أعمدة</a>	<a href="#">الكتاب</a>	<a href="#">القنوات الفضائية</a>